

HUDAN LIN-NAAS

Jurnal Ilmu Sosial dan Humaniora

Volume: 1, no 1, Januari-Juni 2020

ISSN: xxxx xxxx (p), xxxx xxxx (e)

<http://ejournal.idia.ac.id/index.php/hudanlinnaas/index>

عبد الحميد جودة السحار ومنهجه الفكر الإسلامي

Maimanah Binti Samsuri

Universiti Teknologi MARA, Cawangan Pahang

e-mail: maimanah@uitm.edu.my

الكلمة المفتاحية

عبد الحميد
جودة السحار،
منهج، الفكر
الإسلامي

الملخص

الأدب الإسلامي من أحد الفنون الأدبية الحديثة ولها قضاياها الكثيرة، ومن خلاله ظهر العديد من الأدباء المعتمون بالأدب الإسلامي أمثال نجيب الكيلاني وأبو الحسن الندوي وغيرهم الكثير. لذا اختارت الدراسة للنظر إلى منهجية الفكر الإسلامي عند عبد الحميد جودة السحار من خلال النظر إلى حياته ومؤلفاته الأدبية والنقدية من جميع نواحي الفكر. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي المكتبي والمنهج التحليلي من النظر إلى مؤلفاته الأدبية والعلمية. وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج الفكر لعبد الحميد جودة السحار كان مرتكزا في تأليفه للقصص الإسلامية والقصص الدينية خصوصا للأطفال.

Abstract

Islamic Literature books have been among the modern literary arts being read by many people who want to know more about Islam, but most of these books have one or two issues. Though, there were many well-known Islamic writers like Najib al-Kilani, Abu al-Hasan al-Nadawi, and their likes. The aim of this study was to examine the work of Abdul Hamid Jaudat Sahar, by looking at his life history, literary works, and critical writings in aspects of Islamic thought. The study has implemented a library method and analytical approach in looking at his literary and non-literary works. The study also concluded that the thought and methods used in Abdul Hamid Jawdat Sahar's writing were more of focusing on Islamic writings and religious stories that are more suitable for children.

Key word: Abdul Hamid Jaudat Sahar, Islamic Thought, Methodology

أولاً: حياة عبد الحميد جودة السحار.

ولد عبد الحميد جودة السحار في باب الشعرية عام 1913م.¹ وقد نشأ في أسرة وبيئة متمسكة بالتقاليد والأعراف المصرية الأصيلة الموروثة، والأسرة ملتزم ومتمسك بالتعاليم والسلوك الإسلامية الفاضلة.² وكان أبوه يعمل تاجرًا، وكانت أمه خاضعة للتقاليد والعرف التي تهتم وتعني بالشؤون الأسرة ونادرا ما تخرج من البيت إلا في زيارة موتي.³

بدأ السحار تعليمه مبكرا، حيث ذهب إلى المدرسة الخاصة وثم دخل إلى مدرس سليمان جاويش بالدشطوني، وفيه تعلم القرآن وحفظه، إلى جانب علوم الدين الأخرى.⁴ ومن ثم انتقل إلى مدرسة الجمالية الابتدائية حيث تعلم فيها المواد العلمية كالعلوم والحساب واللغة العربية وغيرها من المواد والمواد الدينية،⁵ ولم يكن له اهتمام

¹ . يوسف زيد، صفوت، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1985م، ص28

² . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 28، جودة السحار، عبد الحميد، هذه حياتي، مكتبة مصر: فجالة، دبت، ص 5.

³ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 30

⁴ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 31، جودة السحار، هذه حياتي، مصدر سابق، ص 29

⁵ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 31، جودة السحار، هذه حياتي، المصدر السابق، ص 30

كثير في الدراسة حيث ثلاث مرات أي في السنة الأولى والسنة الثانية.⁶

أما في المرحلة الثانوية، التحق السحار إلى المدرسة الثانوية فؤاد الأول⁷ وفيه ازداد اهتمامه بالأدب وممارسة هواياته. وفي هذه اللحظة أيضا ازداد اهتمام السحار بالدراسة وأصبح لديه زميلا في المناقشة والدراسة خصوصا في استعداده لامتحان الكفاءة،⁸ والذي يقوم بتأهيل الطلبة إلى مرحلة التالية في التعليم. ومن ثم التحق السحار إلى المدرسة التجارية بعد أن أغلق عليه أبواب المدارس العليا.⁹

وقد عمل السحار عديد من الوظائف، حيث عمل بعد تخرجه من المدرسة التجارية كاتباً ومترجماً في سلاح الجوي الملكي بالمأظرة،¹⁰ وأيضا انتمن على أمين مخزن الخدمات بالسلاح الجوي الملكي،¹¹ وهو أيضا يعد من أحد الرجال المهمين في مجال الاقتصاد وقد تولى عديد من المناصب الاقتصادية العامة منها مدير الاسترداد والتصدير، ومستشار وزارة التجارة بالمملكة السعودية، ومدير قطاع النقل والتجارة بالمؤسسة الاقتصادية، وكذلك عمل رئيسا للمجلس إدارة الشركة العامة للتجارة الداخلية، وهو أيضا عضو في مجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية ومدير عام مؤسسة الحراريات ورئيس مجلس إدارتها، إضافة إلى أنه أيضا كان رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للسينما والمسرح والموسيقى.¹²

وقد رحل الأديب والاقتصادي إلى رفيق الأعلى في يناير

6 . جودة السحار، هذه حياتي، المصدر السابق، ص 29، يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص

عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص 35

7 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 31،

جودة السحار، هذه حياتي، مصدر سابق، ص 29

8 . جودة السحار، هذه حياتي، المصدر السابق، ص 196

9 . جودة السحار، هذه حياتي، مصدر سابق، ص 263-275

10 . جودة السحار، هذه حياتي، المصدر السابق، ص 327-328، يوسف زيد، التيار الإسلامي في

قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص 36، جودة السحار، عبد الحميد، صور

وذكريات، مكتبة مصر: الفجالة، ب.ت، ص 114

11 . جودة السحار، صور وذكريات، المصدر السابق، ص 160

12 . غريب، مأمون، السحار... والفكر الإسلامي، مكتبة مصر: الفجالة، ب.ت، ص 4

1974م في حارة صلاح بباب الشعرية،¹³ بعد أن مر عديد من الصعوبات الحياة خلال 81 عاما من حياته.

ثانياً: مسيرة الأدبية عند عبد الحميد جودة السحار

هنا نجد أن حبه للأدب وفنونه كان قد بدأ منذ أن كان في المرحلة الثانوية ومن الأمور المهمة التي أدى إلى حبه للأدب وتأثر به السحار في حياته هو حبه الاطلاع والاكتشاف والمغامرات منذ أن كان صغيراً،¹⁴ إضافة إلى حبه في ممارسة هوايته مشاهدة السينما والمسرحية فنفع منها انتفاعاً كلياً. فكان له وقتاً محدد في الأسبوع يقضي وقته في السينما والمسرحية مع إخوته أحمد وسعيد ومحمود وكان يذهب إلى المسرحية في فترة الصيف حيث ينتقل بين المسارح الصيفية.¹⁵

إضافة إلى حبه الشديد في مشاركة مجلس أبيه والذي سمي بالمجلس السلامك، وأول محاولته قراءة كتاب الأيام لدكتور طه حسين،¹⁶ وقد تأثر عبد الحميد بأخويه سعيد وأحمد اللذان يعشقان ويحبان القراءة أيضاً. فقد كان يرافقهما ويشاركهما في كل أفعالهما، وعند بداية صدور المجلة، لقد حفظ عبد الحميد المجلة كله لعدم معرفته القراءة والكتابة ومن هنا بدأ حماسه للقراءة تزداد.¹⁷

وفي الثانوية ازداد اهتمامه وحبه للأدب خصوصاً الإنشاء، وكذلك بعد تخرجه الجامعي وعمل موظفاً في السلاح الجوي عمل مترجم لهم، حيث أسس لجنة النشر للجامعيين، وكان هدف منه تشجيع الأدباء الجدد في تأليف وإصدار مؤلفاتهم خصوصاً الشباب، وقد نشر هذه اللجنة القصص والروايات لعديد من الأدباء أمثال عبد الحميد

13 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص 42

14 . جودة السحار، هذه حياتي، مصدر سابق، ص 5

15 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص 32-33

16 . هو المجلس الذي يجتمع بعض الناس ليتحدثوا ويعكفون على القراءة كتاب والتعليق عليه، وهذا المجلس كان يدور حول الأمور الدينية والأدبية والاقتصادية وغيرها من الأمور الحياة. جودة السحار، صور وذكريات، مصدر سابق، ص 175، جودة السحار، هذه حياتي، مصدر سابق، ص 123

17 . جودة السحار، صور وذكريات، مصدر سابق، ص 172-173

جودة السحار ونجيب محفوظ، وعادل كامل، محمد عبد الحليم عبد الله، وعلي أحمد باكثير، محمود البدوي، وأمين يوسف غراب وغيرهم من الأدباء.¹⁸

أما بالنسبة للثقافة السحار، فنجد أنه قد تعرض إلى ثقافتين أساسيتين وهما العربية والإنجليزية. حيث عاش الأديب تحت سيطرة الاستعمار الأوروبية خصوصًا الإنجليز، وتعرض للأهم الأحداث العالم وهو الحرب العالمية الأولى وهو في طفولته، والحرب العالمية الثانية وهو في صباه وشبابه، وهذا من أحد الأسباب في مساهمته في رفع مستوى الثقافة والأدبية عنده.¹⁹

وفي المدرسة الثانوية قرأ عبد الحميد جودة السحار كتاب مجدولين للمنفلوطي والسير النبوية لابن هشام وعدد من الكتب المتعلقة بالفنون القصصية والروائية في الأدب العربي.²⁰ وأما في الثقافة الأجنبية خصوصًا الإنجليزية فقد تعرض السحار إلى القصص الإنجليزية منها "أبراهام لنكولن" و"كريتن العجيب" و"جزيرة الكنز" وهو في المدرسة الثانوية، وفي الجامعة أعجب بالقصة الإنجليزية بعنوان "قصتي المفضلة" وهي تعد مجموعة من أقاصيص والمسرحيات لأشهر الكتاب الإنجليز، وقرأ جميع أعمال "جولزويري" أيضًا.²¹ وكذلك تعرض إلى الثقافة الفرنسية فقرأ رواية بموضوع "قرادتي"²²

ثالثًا: أعمال الأدبية ومؤلفاته

18 . جودة السحار، صور وذكريات، مكتبة مصر: الفجالة، ب.ت، ص160، غريب، السحار...

والمفكر الإسلامي، المصدر السابق، ص5-6

19 . جودة السحار، هذه حياتي، مصدر سابق، ص76

20 . جودة السحار، هذه حياتي، المصدر السابق، ص117 و123، جودة السحار، صور وذكريات،

مصدر سابق، ص174-175

21 . جودة السحار، صور وذكريات، المصدر السابق، ص178-179، يوسف زيد، التيار الإسلامي

في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص4

22 . القصة تحكي عن طفل سُرق وهو رضيع وقد نشأ في بيئة "قرادتي" واحتماله الشدائد حتى عُثر

عليه الأسرة.

يعد عبد الحميد جودة السحار أديبا مميزا، حيث أنه لم يكن يمارس وظيفته كأديب فحسب وإنما كان اقتصاديا مشهورا رحل إلى كثير من البلدان العالم، حيث تعرف إلى كثير من التقاليد والأعراف المجتمع المحلية، ومن خلاله تنوعت ثقافته وآراءه حول العالم وفيه جذب إليه الخبرات والتجارب في تأليف عديد من الروايات والقصص والأدب. وفي هذه الحالة يمكن القول أن هذا الأديب والمفكر والاقتصادي قد تنوع أعماله الأدبية حيث أنه جمع في كتاباته بين الرواية والقصص والأقصوصة، إضافة إلى كتابته للأدب الأطفال، والأدب الرحلات، وكتب التراجم الإسلامية، وقصص التاريخية الإسلامية، والدراسات الدينية. وعلى هذا الأساس، اتهمه كثير من النقاد على أنه مزدوج الفكر في قولهم: "فهو يكتب القصة الطويلة والقصيرة وأدب الرحلات بروح الأديب، وهو في الوقت نفسه يكتب القصة الدينية والبحث الديني بدافع من نزعه الشديد نحو الدين".²³ وهذا الأمر أدى إلى اعتقاد القارئ بأنه أمام فنان يرسم لوحاته بواقعية وكأنه يعيش حياة الأبطال حينما يقرأ أعماله الأدبية، وأما عندما يقرأ القارئ أعماله الدينية يجده أمام عالم من العلماء تخرج من الجامعة الأزهر.²⁴ وهذا الأمر أكد فيه مأمون غريب حينما نقل إلينا ما عرفه شخصيا بالأديب في قوله: "وقد أعجبت بكتابتهن ولولا علمي أنه يعمل مديرا عاما لمؤسسة اقتصادية كبرى لتخليته في زي رجل أزهرى".²⁵

وكان أول محاولة له في عمل الأدبي هو كتابته للقصة "أحمس بطل الاستقلال" والذي استغرق عشرون يوما وهو يكتبها في مكتبته

²³ . يوسف زيد، صفوت، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1985م، ص48

²⁴ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص48

²⁵ . غريب، مأمون، السحار... والفكر الإسلامي، مكتبة مصر: الفجالة، دبت، ص3-4

وكان ذلك في شهر أبريل سنة 1940م،²⁶ وكان ذلك بعد تخرجه من الجامعة واشتغاله بالحياة بثلاث سنوات. ولكن الأمر لم تدم طويلا، حيث لم يقتنع بالقصة التي كتبها بعد أن أصدر وطبعت في المطبعة، فعبد الحميد جودة السحار نفذ كتابته نفسه بعد مراجعته من جديد ولقد وجد كثير من النقصان والضعف فيها.

وعلى هذا نجد أن عبد الحميد قد تنوع في إصدار مؤلفاته منذ أن كان في الجامعة وواصل مسيرته الأدبية حتى وإن توظف مترجما في السلاح الجوي الملكي بالمطامة. ولم يتخل عبد الحميد جودة السحار من أعماله الأدبية وإنما استمر به طول حياته. وعلى هذا يمكن تقسيم أعمال عبد الحميد جودة السحار إلى عدة تقسيمات المهمة منها كما يلي:

القسم الأول: قصص التاريخية

يعد قصص التاريخية أكبر انجاز في حياة عبد الحميد السحار حيث أن ألف عديد من القصص حول التاريخ وسيره خصوصا بالتاريخ وحضارة الإسلام. ولم يكتب هذه القصص بطريقة عادية وممتلئة للقاري وإنما كتبه بأسلوب قصصي جذاب لا يمله القارئ. وأعظم أعمال له في هذا المجال هو تأليفه للموسوعة الضخمة عن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم متعرضا لحياة النبي التي كان تسود العالم قبل النبوة والرسالة إلى ما بعد الرسالة والنبوة،²⁷ وهذه القصة عرف بـ "محمد رسول الله والذين آمنوا" وهي مكونة من عشرين جزءا،²⁸ ولم يكتب عبد الحميد في إصدار موسوعة الضخمة التي تضمن عديد من الصفحات الكتاب حيث ألف أيضا مجموعة كتب التاريخية أيضا فمن هذه الكتب كالاتي:²⁹

²⁶. جودة السحار، عبد الحميد جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، مكتبة مصر: القاهرة،

ب.ت، ص7

²⁷. غريب، السحار... والفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص5

²⁸. يوسف زيد، التيار الفكر الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص64

²⁹. غريب، السحار... والفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص5، يوسف زيد، التيار الإسلامي في

قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص64-73 و90-142

1. قصة أبي ذر الغفاري كتب عام 1943م. وهذه القصة كتبت بسبب حادث مر بها عبد الحميد حيث أنه أراد تأليف كتاب فلم يجد أي فكرة فيما سيكتب، وبعد أن التقى بصديق له والذي رافقه إلى لقاء الشيخ حسن البنا ومن ثم اقترح عليه كتابة عن أبو ذر. في هذه الأثناء جمع عبد الحميد عديد من المعلومات حول "النظام المالي في الإسلام" ولكنه لم يعثر على عديد من المعلومات عن أبي ذر، ولكنه انتهى من الكتابة موضوع الاشتراكية الزاهد: أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله، وقد أعاد النظر فيه الشيخ حسن البنا وكتب فيه المقدمة³⁰. ويعد أول قصة إسلامية تناوله عبد الحميد في كشف معالم حياة الرجل ودعوته الاشتراكية التي تنهض أساسا على تعاليم الدين، وكان هذا العمل رد فعل على من يتغنى بأمجاد الاشتراكية اليسارية وما صنعه الغرب من مكاسب ثورية تمثلت في الحرية والمساواة، وبهذا يعد ممن اكتشفوا أصول الاشتراكية في تعاليم الإسلام وأصوله الأولى من خلال هضمه للثقافة الإسلامية في جوهرها.³¹

2. قصة بلال مؤذن الرسول. أنهى كتابه هذه القصة عام 1944م، وحين طبع كتابه هذا، التقى بالشيخ حسن البنا وقد إليه نسخة من الكتاب، حتى أن الشيخ حسن البنا عرض عليه أن يشرف في اصدار سلسلة من القصص الإسلامية.³²

3. قصة سعد بن أبي وقاص، كتبه عام 1945م

4. قصة أبناء أبي بكر الصديق (1946م)

³⁰ . جودة السحار ، صورة وذكريات، مصدر سابق، ص209-211

³¹ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص61

³² . جودة السحار ، صور وذكريات، مصدر سابق، ص206

5. قصة أهل بيت النبي³³ (1948م)
6. أميرة قرطبة (1949م)
7. المسيح بن مريم (1951م)
8. قصة حياة الحسين (1954م)
9. قصة عمر بن عبد العزيز (1972)
10. قصص الخلفاء الراشدين.

القسم الثاني: الروايات والقصص

ويتضمن فيه عناصر الاجتماعية في قالب عصر المتطور، وهذه الروايات والقصص لا تدور في بيئة واحدة فحسب وإنما تتمثل أيضا البيئات المختلفة غير البيئة المصرية المعروفة عند الكاتب³⁴، والكاتب في تأليفه للروايات والقصص ألفه دون أن ينحرف رؤيته الفكري للواقع المعاصر إضافة إلى أنه استمد أصوله في غالب الأحيان من الفكر الإسلامي.³⁵ وهذه الروايات أو القصص تنوعت أشكالها الإبداعية وهي تنقسم إلى قسمين أساسيين وهما:³⁶

أولاً: الروايات، فموضوعاتها هي:

1. أحسن بطل الاستقلال، كتبه عام 1943م، وهي أول رواية كتبه وهو في موظف في المكتبة العسكرية،³⁷ حيث صور لنا حياة الجنود وطبيعتهم، وفيها أيضا عالج بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة.

³³ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جوجة السحار، مصدر سابق، ص49

³⁴ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص74

³⁵ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص79

³⁶ . غريب، السحار... والفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص5، يوسف زيد، التيار الفكر الإسلامي في

قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص74-82

³⁷ . جودة السحار، صور وذكريات، مصدر سابق، ص182، يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص

عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص64، جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية،

مصدر سابق، ص7

2. في قافلة الزمان ألفه عام 1947م، وهذه الرواية تعد أول رواية أو قصة اجتماعية ألفه.³⁸
3. الشارع الجديد والنقاب الأزرق³⁹، أصدر بعد أن تم تصدير الرواية في قافلة الزمان 1952م.⁴⁰
4. قلعة الأبطال، كتبه عام 1954م، يتحدث عن قضية الكفاح في مواجهة الأجنبي والذي هو مرحلة حياة مصر السياسية والاجتماعية التي تسود البؤس والشقاء بسبب فساد السلطة، ويعد من القصص التاريخية أيضا.⁴¹
5. المستنقع (1957م)
6. أم العروسة، وكان المساء، وأذراع والسيقان ألف في نفس السنة 1958م.⁴²
7. جسر الشيطان (1962م)
8. النصف الآخر (1964م)
9. السهول البيض، وكتب هذه القصة عام 1965م، والتي تعد من القصص التاريخية أيضا حيث يرى لنا من خلال التاريخ الأحداث الواقعية إلى جانب معالجته للقضايا المجتمع المعاصر،⁴³ وهذه القصة تدور حول قضية الحرب والعدوان في مصر. وقدم عبد الحميد هذه القصة خلال رؤية إسلامية للموقف، وكذلك يعرض على لسان الأبطال قصة جذور الخلاف والعدوان الذي يدور في الحضارة الإسلامية.⁴⁴

38. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص74

39. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص55

40. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص74

41. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص72

42. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص74

43. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص64

44. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص73

10. الحصاد

11. الحفيد، هي القصة الأخيرة له في مجال الرواية الاجتماعية.⁴⁵

ثانياً: القصص القصيرة ومجموعة قصصية لم يهمل عبد الحميد جودة السحار هذه الشكل من الأشكال التعبير الأدبي وقد ألف عدد لا بأس به من القصص القصيرة، فالقصص القصيرة هذه تتضمن عناصر الأخلاقية والسلوكية التي تتصل بالمجتمع كأساس لوحدة البناء فيه وتفاعل مع انعزال السلبية عن مساره بما فيه من قيم وعادات وعقائد وهو أيضا يجمع ألوانا من الاتجاهات التعبيرية.⁴⁶ فمن الموضوعات التي تحمل هذه القصص هي:

1. في الوظيفة، ألف عام 1944م، ويعد من أول مجموعة التي صدره.⁴⁷ هذه القصة تتكون من تجارب الحياة في واقع البيئة العمل والموظفين، حيث يسجل عبد الحميد وظائف العمل الذي يقوم بها في مكاتب الحكومة وغيرها من الوظائف منها ما يعتمد على الملاحظة الخارجية للفعل الإنساني دون أن يدخل إلى عمق النفس ومنها ما يدخل إلى أعماق النفس.⁴⁸
2. همزات الشياطين، وتليه من بعد القصة في الوظيفة حيث ألف عام 1946م.⁴⁹ ففي هذه القصة يبرز عبد الحميد الصراعات النفسية والذي يقوم بين الخير والشر.

45. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص74

46. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص79

47. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص79

48. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص80

49. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص79

3. قصص من الكتب المقدسة (1952م)، يختلف هذه القصة بأنه يتناول قضايا تاريخية جينية حيث يعرض لنا عن قصص الأنبياء في صورته الملخصة لأحداث طويلة التي تمتد في حياتهم، إلى جانب أنه لا يعالج أي من القضايا الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية.⁵⁰

4. صدى السنين (1953م)، وفيه يتناول عبد الحميد جودة السحار جوانب الإيجابية في المجتمع حيث يصور لنا الأمراض النفسية بالنقد والكشف عن الدوافع بالحل النفسي عن هذه الأمراض، وهو أيضا يصور الملامح تلك الأمراض تصويرا دقيقا من خلال رؤيته العميقة داخل الذات الإنسانية.⁵¹

5. أرملة من فلسطين، ألف بعد مجموعة القصصية بعنوان صدى السنين وهو في سنة 1959م،

6. ليلة عاصفة (1963م)، عالج السحار القضايا البيئية غير العربية والتي احتك بها في رحلاته العديدة والمتنوعة. وفيه يصور عن حقيقة رؤيته الإسلامية لوقائع الحياة في تلك البيئة ومدى تأثير والسيطرة العادات والنزاعات المادية اللاحادية على تفكير والسلوك الشعب في تلك المناطق وفيه يبرز السحار أفكاره الإسلامية في مواجهة اللاحاد الغربي.⁵²

7. خفقات قلب، وصور وذكريات، وكشك الموسيقى صدر بعد وفاته من قبل دار مصر للطباعة وذلك سنة 1981م.⁵³

⁵⁰ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص81

⁵¹ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص80

⁵² . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص81

⁵³ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص79

القسم الثالث: الأدب الأطفال.⁵⁴

نظر عبد الحميد جودة السحار إلى الأدب الأطفال خصوصا فيما يتعلق بقصص الأطفال الدينية نظرا لأهميتها في القيم التثقيبية والتربوية لجيل المستقبل وبناء شخصية إسلامية في نفس الطفل. ففي هذا المجال أصدر السحار أربع حلقات من القصص الأطفال، فكل حلقة لها جانب خاص من جوانب التاريخ الديني والذي عرضه السحار وفق المنهج الخاص بالأدب الأطفال، فالحلقات الأربعة من قصص الأطفال الدينية هي:

1. حلقة من قصص الأنبياء.
2. حلقة من قصص السيرة النبوية بدأً من هاشم بن عبد مناف إلى وفاة الرسول.
3. حلقة من قصص الخلفاء الراشدين.
4. حلقة الأخيرة تتضمن قصص حياة العرب في أروبا إلى آخر أيامهم في الأندلس.

وهذه الحلقات تعتمد على الحكايات في رواية أحداث التاريخ بصورة سهلة وبسيطة والتي تناسب ذهن الطفل واستعداداته لأخذ المعلومات.

القسم الرابع: دراسات إسلامية والفكرية

في هذا القسم عرض عبد الحميد جودة السحار عددا من القضايا والأفكار الإسلامية التي تعالج بطريقة الدارس لا بأسلوب الأديب وإن كانت تتصل ببعض القصص التاريخية والأحداث، وهذه الكتابات لا تكون على النحو الأدبي وفنونه وإنما تكون في جو من العلم والدراسة الأكاديمية، فمن الدراسات التي تناولها عبد الحميد جودة السحار هي:

⁵⁴. يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص83

1. كتاب وعد الله وإسرائيل⁵⁵، ففيه تناول حياة اليهود ودسائسهم ومؤتمراتهم ضد العرب والمسلمين وأطماعهم التوسعية القائمة على دعاو باطلّة في اثبات شريعة تواجدهم في فلسطين.

القسم الخامس: الترجمة الذاتية.

في هذا المجال قدم عبد الحميد جودة السحار ملامح حياته في تعريف كاملا حيث ألف بعض الكتب والذي يدور حول حياته، وهذه الكتب يعد وثيقة تاريخية تسجيلية، حيث أبرز فيه صورة صادقة عن حياته وأحواله الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وكذلك أسباب تأثير الأدبي في مؤلفاته واصداراته، بجانب تجمع الكتابة بين الصدق التاريخي وجمال الأدبي، فمن أهم الكتب التي تتحدث عن هذه الموضوعات كالآتي:

1. هذه حياتي، والذي يتناول فيه حياته في طفولته وصباه وشبابه إلى أن التحق بوظائف الحكومية المختلفة وخصوصا بعد تخرجه من الجامعة حيث عمل مترجما في سلاح الطيران الملكي عام 1937م.⁵⁶

2. ذكريات سينمائية، ففي هذا الكتاب عرض عبد الحميد بعض ذكريات حياته بشكل موجز غير متكافئ مع عمله الأولى من حيث دقة التفاصيل وبراعة التسجيل، إلى جانب ضمه مواقف حياته التي تتصل بالزمن الذي شارك وعاش في رحاب السينما ككاتب ومنتجا ورئيسا لمجلس إدارتها.⁵⁷

3. صور وذكريات، انضم في آخر قصص القصيرة بعد الخبرات والتجارب الذي مر بها في وظيفته كمترجم في سلاح الطيران الملكي وبعض ذكرياته الأدبية ولم يكن هذا الكتاب يوضح

⁵⁵ . غريب، السحار... والفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص17

⁵⁶ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص84

⁵⁷ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر السابق، ص 85

بشكل دقيق وعميق حول حياته إلى أنه كتب بعض الأمور المتعلقة بالثقافة والعمل الذي يقوم بها بعد التخرج، وكذلك نشأة جمعية خريجي الجامعة من أجل مساهمة ومساعدة الأديب في مؤلفاتهم وتأليفهم وكذلك إصداراتهم.

4. القصة من خلال تجاربي الذاتية، وهي عبارة عن محاضرات ألقاه في معهد الدراسات العربية، وفيه تحدث عن تجاربه وخبراته في بداية انضمامه في مجال الأدب وكتابة الروايات والقصص والذي بدأ منذ أن كان في المدرسة الثانوية والجامعة إلى أن أصبح كما هو حاله الآن.⁵⁸

القسم السادس: كتابات النقدية.

لم يكن عبد الحميد جودة السحار أديبا فحسب وإنما كان ناقدا أيضا، حيث أنه ألف عديد من الدراسات الأدبية النقدية، وكثيرا ما كتب هذه الأمور في ملحق بمجموعة القصصية، وفيه تناول بالتعريف والإيضاح القصة كفن له أصول وقواعد، وكذلك أبرز الفروق بين النوعين من الفنون الأدبية منها الرواية والأقصوصة موضحا خصائص الفن في كلا من النوعين، إلى جانب كتاباته المستقلة والذي جمع فيه عدد من الأفكار الفنية ورؤيته لبعض القضايا الفن القصصي المتصلة بالمضمون الشكل والمذهب والكفاءة التعبيرية عبر مناقشاته لبعض الأعمال، وفيه أيضا يذكر السحار رأيه في النقد والنقاد والمنهج المتبعة فيه.⁵⁹

رابعاً: المنهج الفكر الإسلامي عبد الحميد جودة السحار
إن المنهج الإسلامي والأدب الإسلامي ليس بالأمر الجديد في الأدب

⁵⁸ . جودة السحار، عبد الحميد، القصة من خلال تجاربي الذاتية، مكتبة مصر: الفجالة، ب.ت.

⁵⁹ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص84

العربي وإنما هو فن قديم العهد، ولكن هذا المصطلح بدأ اهتمامه في الأوان الأخيرة أي في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي ظهر فيه كثير من الكتب والدراسات حوله في الصحف والمجلات والجامعات.⁶⁰ وفيه استخدمه الأدباء المعاصرون أمثال الدكتور نجيب الكيلاني والشهيد سيد قطب، والأستاذ محمد قطب من مصر، والشيخ أبي الحسن الندوي من الهند، والدكتور عماد الدين خليل من العراق، والدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا من سوريا وغيرهم من الأدباء في الوطن العربي في تأليفاتهم وأفكارهم حول الأدب الإسلامي والفكر الإسلامي.⁶¹

فكان الأدب العربي تسير على نهج القديم أي على ما ذهب به الأدباء القدامى، وعلى هذا انطلق التيار الإسلامي في طريقها والذي واصل مسيرتها الأدباء المسلمين مسيرتهم على أن يواجهوا التيارات الغربية الوافدة إلى البلدان والأدب العربي، والأدباء المسلمين يتجهوا إلى الأدب الإسلامي لكي يتلائم مع البيئة العربية والذي جاء به الرسالة النبوية.⁶²

وكان في مقدمة هذه المسيرة الأدبية في اتجاه نحو الفكر الإسلامي هو الاقتصادي الأديب عبد الحميد جودة السحار وأصحابه الكرام أمثال جورج زيدان والذي عرف بتناوله للتاريخ الإسلامي ومعالجته القصصية، ومحمد المويلحي والذي يعد أول راوي رواية الاجتماعية على نهج الإسلامي، إلى جانب المنفلوطي والذي قدم نوعاً من القصص متضمناً بعض القيم الأدبية الهادفة إلى تعميق الإحساس بالمثل العليا والقيم الإنسانية⁶³ وأحمد باكثير وغيرهم من الأدباء الإسلاميين. وقد صدر له عديد من القصص الإسلامية والقصص

60 . بريغش، محمد حسن، الأدب الإسلامي أصوله وسماته، دار البشير: عمان، 1992م، ص 39

61 . محمد على، أحمد، الأدب الإسلامي ضرورة، دار الصحوة: القاهرة، ط.1، 1991م، ص 56

62 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، ص 263

63 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، مصدر سابق، ص 262-

التاريخية الإسلامية.⁶⁴

وعبد الحميد جودة السحار يعد من المتقدمين الأدباء في تيار الأدب الإسلامي،⁶⁵ وهو أيضا يعد من أحد الرواد الأوائل الذين تم فيه التحول والتغير في بعض الفنون الأدبية العربية خصوصا في مجال القصص والروايات حيث بدأ الأدب يعرف طريقه إلى الجمهور، فكان هذا التحول هو المرحلة الذي يعتبر فيه الرواية فنا يمكن أن تتوفر جهود الكاتب وفيه اتضحت معالم اتجاهات فنية وموضوعية أي أن الكاتب لا يعتمد على المغامرات الفردية فحسب وإنما يعتمد أيضا على التجارب التي سبقه، وهذا الأمر من المظاهر الفريدة في الأدب العربي الحديث.⁶⁶

ومن هنا يمكن تقسيم المنهج المتبعة عند عبد الحميد جودة السحار في اصدار وتأليف مؤلفاته إلى عدة أنواع أساسية حسب نوعية الفنون الأدبية عنده وهو كالاتي:

أولاً: المنهج في القصص التاريخية

فكما مر بنا سابقا، أن عبد الحميد جودة السحار ألف عديد من القصص التاريخية، فكان هذا المجال أول إبداع ألفه، وفيه نجد السمة الغالبة في قصصه التاريخية والتي تتمثل في اتجاه وطابع إسلامي. وكان جميع قصص التاريخية الذي ألفه عبد الحميد جودة السحار يتحدث عن التاريخ الإسلامي والتي بدأت بالقصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل إلى وما بعد الولادة الرسالة النبوة على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى سقوط الخلافة الإسلامية والدولة الإسلامية إلا قصة واحدة كتب فيه عن تاريخ الفرعوني لمصر القديمة. وهذه القصص كلها ما عدا الواحدة تتمثل بالفكر والتاريخ الديني والنزعة الإسلامية.⁶⁷

⁶⁴ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، ص 263

⁶⁵ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 263

⁶⁶ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 284-

285

⁶⁷ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 90

ولم يكن عبد الحميد جودة السحار يهدف في القصص التاريخية إلى عرض التاريخ لمجرد العلم وإنما كان يهدف أيضا إلى تصوير صورة القصصية والتي تستمد حقائقها وواقعها وخصائصها من الفن في طريقة التعبير.⁶⁸ وفيه اعترف عبد الحميد جودة السحار نفسه بأهمية التراث الإسلامي وسر توجيهه إليه في مرحلة مبكرة من حياته حينما ألف قصته الأولى بموضوع "أحمس بطل الاستقلال" في قوله: "أحسست أن التراث الإسلامي والثقافة العربية تمثلان شيئا هاما وجوهريا داخل حلقات التطور الفكري لمصر عبر العصور، وأنه لا يمكن تطوير الأدب وتطور الثقافة المصرية دون العودة إلى استلهام هذا التراث وتحقيقه على المستويين الفكري والفني..."⁶⁹

فالقصص التاريخية الذي ألفه عبد الحميد لم يقدمه السحار بأسلوب التاريخي والوثائقي والأسانيد وإنما عبر فيها بأسلوب قصصي جذاب بما يشمل من الخصائص الفنية الجميلة والموهبة الإبداع والتأليف، إلى جانب إبرازه للفكرة ولرؤيته من خلال الأحداث والأبطال.⁷⁰ وعلى هذا، بين عبد الحميد جودة السحار طريقته في كتابة القصص التاريخية في قوله: "حاولت جهدي - وإن كنت أكتب قصة أو ما يشبه القصة- أ، أحافظ على الحقيقة التاريخية، فما من حادثة دونتها إلا ولها سند. وقد محصت الروايات المختلفة واخترت أقربها إلى المنطق وروح الدعوة، وإن تعارضت مع ما ورد في التوراة أو بعض الأحاديث، أو مع المتواتر بين المؤرخين"⁷¹.

ثانياً: المنهج في القصص الطويلة والروايات الاجتماعية

ففي هذا المجال استخدم عبد الحميد جودة السحار منهجا مختلفا عما جاء به في القصص التاريخية ولكنه لا يخرج عن نهج الإسلامي

68 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 51

69 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 90

70 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 95-

96، غريب، مأمون، السحار... والفكر الإسلامي، مكتبة مصر: الفجالة، ب.ت، ص 5

71 . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 98

والرؤية الإسلامية والذي في معظم الأحيان تسير وتستمد أصولها من فكر إسلامي في وضع الرواية أو القصة الطويلة.

فقد ركز عبد الحميد جودة السحار تأليفاته الاجتماعية في محاولة معالجة القضايا والمشاكل الإنسانية من الصراعات البشرية، إلى جانب تأليفاته العصرية من دون التخلي عن أفكار وتصوراته عن تكوين الأصيل في الفكر الإسلامي.⁷²

فسمات البارزة في هذا الأديب هو أنه لا يركز على بيئة واحدة فحسب أي البيئة الذي يعيش فيه الأديب وإنما اشتمل أيضا بيئات المختلفة حيث صور العادات والتقاليد الحياة المختلفة في دول غير الدول والبيئة الذي يعيش فيه الأديب، وفيه أبرز عناصر الصراعات والحركات الجدلية والمناهج فيه. وهنا نرى أن الأديب في الرواية الاجتماعية ركز على ملامح المهمة في الرواية وهي⁷³:

1. نظرة الأديب في المرأة
2. اهتمام بالشخصيات ذات المنحنى الديني
3. معالجة القضايا المختلفة منها: الإيمانية في مواجهة الالحاد، وظاهرة الانفصام بين المعتقد والسلوك،
4. عرض لصور الخلق والانحراف الديني

ففي تأليف السحار إلى قصص وروايات اجتماعية استخدم الكاتب أسوب واقعيًا حيث أنه كتب القصة أو الرواية بأسلوب سهل بسيط يُتَقَقُّ ومألوف الحياة، وألفاظه أيضا متجانسة،⁷⁴ بما فيه من أسلوب الجيد والحي وفيه تقاس جودته بمقدار ما ينبض من حياة، والنبض الأسلوبية تختلف باختلاف الموقف القصة.⁷⁵ والأديب أيضا في قصصه أو رواياته الاجتماعية استمد صورته من واقع الحياة

⁷² يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 53

⁷³ يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 144-

193

⁷⁴ جودة السحار، عبد الحميد، القصة من خلال تجاربي الذاتية، مكتبة مصر: فجالة، ب.ت، ص 14

⁷⁵ جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، المصدر السابق، ص 15

المعاش وهي سلسلة من الحوادث التي ستتفاعل معها الشخصيات ويتأثر بها المجتمع.⁷⁶

ثالثاً: المنهج في القصص القصيرة.

لا تختلف المنهج في هذا النوع من الفنون الأدبية كثيراً من المنهج في القصص الطويلة أو الروايات، حيث اهتم عبد الحميد جودة السحار في أنواع العلاج من القضايا ذات الأهمية في المجتمع،⁷⁷ إلى جانب توفره وتناوله عناصر الفن القصصي ومقوماته الفنية، تأثر عبد الحميد جودة السحار كثيراً بالنزعة الوجدانية التحليلية بحثاً عن دوافع الحركة والسلوك،⁷⁸ وكذلك تأثر إلى النزعات الفلسفية واتجاهات رمزية التي عرفت عند غيره من الأدباء المعصرين.⁷⁹ ونجد أن عبد الحميد جودة السحار ركز على عدة مظاهر مهمة في القصص القصيرة منها كالآتي:⁸⁰

1. تعريف لمظاهر الانحراف السلوكي والأخلاقي.
2. المحافظة على المرأة
3. احتفاء بالإيمان واهتمام بالشخصيات والقيم الدينية
4. القضايا المصيرية للإنسان في رؤية الدينية

رابعاً: المنهج في القصص الأطفال

إن الهدف في قصص الأطفال هو التربوي والتثقيبي، وهذا النوع من الأدب يعد من أصعب الفنون الأدبية تأليفاً حيث ينبغي على الكاتب مراعاة كثير من الأمور كالعمر الطفل، ومستوى فكر الطفل، ونفسية الطفل، واستعداد الطفل أخذ المعلومات المقدمة له. لأن الأدب الأطفال أو القصص الأطفال تكون هدفه هو التربوي والخلقي أو

⁷⁶ . جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، المصدر السابق، ص 25

⁷⁷ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 194

⁷⁸ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 195

⁷⁹ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 196

⁸⁰ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 198-

السلوكي. فعلى هذا نجد أن عبد الحميد جودة السحار فطن إلى جميع مزايا وعناصر في الأدب الأطفال خصوصا خصائص القصص وفنونه. وكان الدوافع في كتابة عبد الحميد جودة السحار في هذا المجال هو ما رأى من اهتمام الأدباء بتقديم المترجمة والمعرّبة للأطفال، وعدم التمثيل ما يقدم منه يناسب البيئة العربية وعاداتها. وعلى هذا وضع عبد الحميد جودة السحار طرق الذي ينبغي اتباعه في تأليف القصص أو الأدب الأطفال والذي اهتم به السحار حول قصص الموجودة في القرآن الكريم والذي رأى فيه قصص رائعا جميلا فمن أهم الأمور الذي ينبغي مراعاته هو:⁸¹

1. أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما يكتب.
2. التحقيق في السرد الفني للقصص بما يراعى من الشعور الدينية وتقوية الحاسة الفنية وينمي الذوق الأدبي من أجل التربية والتعليم الطفل.

الخلاصة

ومن هنا نستخلص على أن السحار يعد أحد الرواد الأوائل الذي حدث فيه التطور والازدهار في فن القصة بصورته المستحدثة، وبعد أن مر بمراحل عدة لتصل إلى جودة الفنية وملائمة بالقيم النقدية الحديثة، إلى جانب هذا أيضا قدم الأديب لنا في قصصه التاريخية أبرز الشخصية في ملامح النفسية والعضوية، وتفاعلها بالبيئة والعادات الاجتماعية، وطريقة التفكير التي تخضع على جميع العناصر لتحقيق الإثارة والتشويق في القارئ.⁸²

وإلى جانب مناهج المستخدمة عند السحار نجد أن الأدباء والنقاد يعطون آراء مختلفة حول شخصية الأديب لدى عبد الحميد جودة السحار فمنها الإيجابية ومنها السلبية فمن أهم ما رأى به الأدباء

⁸¹ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 136-

⁸² . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 270

والنقاد في عبد الحميد جودة السحار هو كالاتي:

1. رأى بعض الأدباء في عبد الحميد جودة السحار على أنه اقتصادي ورأى الاقتصاديون على أن السحار أديبا. بسبب تنوع كتاباته الأدبية والفن واشتغاله في ميدان العمل الاقتصادي والتجارة.⁸³

2. رأى مأمون غريب في مؤلفات السحار التاريخية في قوله: " والسحار في كتاباته التاريخية كان يرى أنه يمكننا تفسير التاريخ تفسيراً روحياً...".⁸⁴

3. الدكتور محمد يوسف نجم في كتابه "فن القصة" والذي ركز على قصة "في قافلة الزمان" والذي اعتبرها قصة في قوله: "قصة الفترة الزمنية، تكفى بتقديم صورة لمجتمع ما، في فترة من فترات تطوره، أما شخصياتها، فإنها تكتسب حقيقتها الإنسانية من تمثيلها لهذا المجتمع، وفي هذه الفترة الخاصة، أي أنها تجعل الأشياء نسبية وخاصة ومحدودة بالتاريخ".⁸⁵

4. غالى شكري نقص أدب السحار بسبب أن السحار لا يستوعب حركة التطور الاجتماعي في الفترة التي عاشها وأبدعها، وأنه ينتمي إلى فريقٍ من الأدباء في قوله: " يستشعر خوفا كبيرا على جعبة القيم القديمة من المثاليات والأديان والسماويات ويحس خطورة عظمي على هذه كلها من قبل التطور الجاري في النظام الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي أيضا، وأنهم ينظرون إلى تلك القيم باعتبار أنها مبادئ خالدة الزمان والمكان، ولا تخضع للتطورات المادية في حياة البشر، وهم

⁸³ . غريب، السحار... الفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص 7

⁸⁴ . غريب، السحار... الفكر الإسلامي، المصدر السابق، ص 9

⁸⁵ . جودة السحار، القصة من خلال تجاربي الذاتية، مصدر سابق، 27

يكرسون أنفسهم للحفاظ عليها دون أن يتبينوا تفاصيل هذا التطور وكيفية شموليه الأخلاقي".⁸⁶

وعلى كمية كبيرة من التأليفات والفكر عبد الحميد جودة السحار في أنواع المختلفة من الفنون الأدبية إلا أننا نأسف أسفاً شديداً لعدم اهتمام النقاد والأدباء بهذه المؤلفات القيمة في كتاباتهم النقدية وبحوثهم أو إشارة إلى إنتاجاته وتأليفاته، ومع هذا كله نجد أن الأستاذ سيد قطب الوحيد أشار إليه في كتابه "كتب وشخصيات" حيث تناول بعضاً من قصص السحار ونقده وأشاد به وقال عنه "أن صاحب هذه الصور الانتقادية موهوب في فن التصوير السريع ومهما أخذت عليه من عيوب في عمله الفني فإنك لا تخطئ الملامح التي يريد لها والسحنة التي ينبغي لها وحده يكفي".⁸⁷ وإنما اتهمه الأغلبية الأدباء والنقاد على أنه مزدوج الفكري بسبب كثرة وتنوع فنونه الأدبية.

والباحثة ترى في تنوع وتعدد الفنون الأدبية عند الأديب عبد الحميد جودة السحار أمراً مميزاً بالنسبة للأدب حيث أننا لم نجد كثير من الأدباء الذين تنوعوا وتعدّدوا في الفنون الأدبية إلا نادراً وقليلاً. فالمهنة الأخرى غير الأديب فحسب يعطى فكرة أوسع وخبرة أشمل ممن عمل كأديبٍ فحسب، فكما كان عبد الحميد جودة السحار اقتصادياً وفي نفس الوقت أديباً يعطى للأديب خبرة في مجالاتٍ مختلفة وخبرة أوسع في التأليف حيث استطاع أن يؤلف عديد من الروايات عن البيئية المختلفة عن البيئة التي يعيش فيها ويرى العادات والتقاليد المجتمع الذي سافر وزاره في رحلات عمل.

⁸⁶ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 87
⁸⁷ . يوسف زيد، التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار، المصدر السابق، ص 196

المصادر والمراجع

1. بريغش، محمد حسن. (1992م) الأدب الإسلامي أصوله وسماته. عمان: دار البشير.
2. جودة السحار، عبد الحميد. (د.ت) القصة من خلال تجاربي الذاتية. القاهرة مكتبة مصر.
3. جودة السحار، عبد الحميد. (د.ت) صور وذكريات. فحالة: مكتبة مصر.
4. جودة السحار، عبد الحميد. (د.ت) هذه حياتي. فحالة: مكتبة مصر.
5. غريب، مأمون. (د.ت) السحار... والفكر الإسلامي. فحالة: مكتبة مصر.
6. محمد على، أحمد. (1991م) الأدب الإسلامي ضرورة. ط1. القاهرة: دار الصحوة: القاهرة.
7. يوسف زيد، صفوت. (1985م) التيار الإسلامي في قصص عبد الحميد جودة السحار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.